Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[الرمل]

قـل لأصـحـابي رأوني ميتـاً ... فـبـكـونـي إذ رأوني حَـزَنـا
لا تـظنـونـي بـأني مـيـتٌ ... لـيس ذا الـمـيـت والله أنـا
أنـا عـصفـورٌ وهـذا قَـفَـصي ... طـرت عـنـه فـتـخلّى رَهَـنـا
وأنـا الـيـوم أُنَـاجـي مَـلأً ... وأرى الله عـيـانـاً بـهَـنَـا
فـاخلعوا الأنفسَ عن أجسادها ... (لِـتَـرَوْنَ) الحقَّ حقًّـا بـيِّـنـا
لا تـرعكم سكـرةُ المـوتِ فما ... هـي إلا انـتـقـالٌ مـن هُـنَـا
عـنصـرُ الأرواحِ فـيـنـا واحـدٌ ... وكـذا الأجسـامُ جسمٌ عَمَّـنـا
مـا أرى نـفـسـي إلا أنـتـمُ ... واعـتـقـادي أنكـمْ أنـتـم أنـا
فـمتى مـا كـانَ خيـراً فَـلَنَـا ... ومـتى مَـا كَـانَ شَـرًّا فـبـنـا
فَـآرْحَمـوني تَـرْحَمُـوا أنفسكم ... وآعـلمـوا أنـكـمُ فـي إثـرنـا
مَـنْ رآني فـلـيـقـوِّ نـفـسـه ... إنّمـا الـدُّنـيـا على قَـرْنِ الفنـا
وعـلـيكـم مـن كـلامـي جـمـلةٌ ... فـسـلام الله مَـدْحٌ وثـنـا

وانتهت حياة السهروردي، وهو في السادسة والثلاثين!

* * *

أما أحلى أشعار السهروردي، وأشهرها، فهي تلك القصيدة التي حفظ لنا ياقوت الحموي والشهرزوري وابن أبي أصيبعة وابن خلكان، مجموعة متفاوتة من الأبيات. وبمقارنة ما ورد عند هؤلاء المؤرخين من أبيات القصيدة، نستخرج نَصَّها الآتي: [الكامل]

أَبَـداً تَـحِـنُّ إلـيـكـم الأرواحُ ... ووصـالـكـم رَيْـحَـانُـهَـا والـرَّاحُ
وقـلوبُ أهـل ودادكم تـشتـاقـكـم ... وإلى لـذيـذِ وِصَـالكـم تَـرْتَـاحُ
وارحـمتـا لـلعـاشقـيـن تَـكَـلَّفـوا ... سَـتْـرَ المـحبَّـةِ والـهـوى فَضَّـاحُ
بـالسِّـرِّ إنْ بَـاحُـوا تُـبَـاحُ دمـاؤهم ... وكَـذَا دِمَـاءُ الـبـائـحـيـن تُـبَـاحُ